

تفسير سورة طه ٦٥-١٧ | يوم ٤/٤/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - [00:00:01](#)

يوم الثلاثاء الموافق للرابع من شهر ربيع الاخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين ومجلسنا المجلس المبارك في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة طه ولا زلنا في قصة موسى مع فرعون - [00:00:16](#)

ووصل بنا الحديث عند الاية السادسة والخمسين لمن يتابع معنا في المصحف هي الاية السادسة وخمسون نبداً على بركة الله. قال الله سبحانه وتعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى - [00:00:34](#)

ولقد اريناه اي فرعون الله الايات والعبر والادلة والحجج واقام عليه الحجة وجاءه موسى بالايات البيّنات قد يسأل سائل يقول ما هي الايات التي قال الله فيها اياتنا كلها ايات كلها وهي فقط - [00:00:54](#)

العصا التي القاها انقلبت حية او ثعبان واليد التي اخرجها من جيبه فاصبحت بيضاء من غير سوء اقول هذا هذه الاية هي اعظم الايات اية العصا واية اليد هي اعظم الايات والا هناك ايات - [00:01:16](#)

قد يكون القرآن لم يفصح عنها ولم يذكرها وذكرها مجملة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات تسع ايات بينات اذا قال الله ولقد ولقد اريناه من شاهدها بعينه اريناه يعني رآها عيانا امامه - [00:01:36](#)

اياتنا قد تكون تسع وقد تكون اكثر وقد تكون اقل الله قال اياتنا كلها فكذب كذب وابى اي كذب هذه هذه الايات وكذب ما اخبر به موسى وانكر ولم ولم يذعن ولم يقبل - [00:01:57](#)

وابى ان يمتنع واعرض ولم يقبل ذلك يعني عنادا واستكبارا وتمسكا بما هو عليه قال الله سبحانه قال قال قال الله عنه قال اي فرعون جئتنا ايا موسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى - [00:02:17](#)

لاحظ يعني كيف يعني التعدي على حق موسى وانظر وتأمل الاية حتى يغري الجالسين الملاء ان هذا كما في اية اخرى. اية اخرى ماذا قال؟ قال ان هذا لساحر عليم - [00:02:45](#)

يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره قال يخرجكم انتم هنا قال لتخرجنا من ارضنا كأن موسى جاء جاء لاجراهم بايذانهم وهذا فيه كأنه بأسلوب بأسلوب فرعون لما نتدبر ايها الاخوة - [00:03:04](#)

لان اسلوب فرعون هنا يريد ان يريد ان يحرض القوم على موسى. يقول هذا انظروا هذا جاء ليخرجكم من ارضكم. هل ترضون هل تسمحون له ما رأيكم هذا يريد ان يستلي ان ان يستولي على على دياركم وعلى ارضكم ويخرجكم منها اذلاء - [00:03:25](#)

فهل ترضون بذلك هذا كله اسلوب لانه لما رأى الايات ولم يستطع يعني الرد عليها ولم يقتنع بها ولم يرضى بها طلب القضية فقال ان هذا الساحر سماه ساحر قال بسحرك يا موسى - [00:03:48](#)

هو يعلم انه ليس بسحر قال يخرجنا من ارضنا وفي اية اخرى قال ليخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون بدأ يعني يحرض الملاء على على موسى ويقول انتم هل ستسكتون وماذا ستصنعون؟ ماذا تقولون - [00:04:04](#)

تحركوا قال اجئتنا تخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى ثم قال فلنأتينك بسحر مثله والله ليأتينا والله لنأتينك بسحر مثل ما جئتنا بهذا السحر نحن نأتيك بسحر وهذا كله تمويه - [00:04:24](#)

وهو يعلم ان موسى ليس معه سحر لكنه يريد ان يشغل المأ ويضيع الوقت والا هو يعرف ولذلك يعني اراد ان ان يشوه سمعة موسى امام امام المأ قال تخرجنا من ارضك من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله - [00:04:42](#)

نأتيك بسحر مثل ما عندك. اذا جئتنا انت بسحر نحن عندنا سحرة. نأتي ولذلك قال فقال في اية اخرى قال فارسل في المدائن قال فارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل - [00:05:05](#)

سحاب وبكل ساحر عليم قال فلنأتينك بسحر مثله. قال فاجعل بيننا وبينك موعدا كيف يخاطب موسى عليه السلام وكأنه يعني قد تلخبطت الاوراق امامه وبدأت الامور تضيع امامه كيف يطلب من موسى الموعد - [00:05:21](#)

هو يطلب من موسى ان يحدد الموعد دليل على انه اصبح الان يعني في ارتباك شديد قال فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه شف يؤكد اؤكد على القضية قال نحن لا نخلف هذا الموعد - [00:05:46](#)

ولا نتخلف عنه. نحن ولا انت ايضا تخلفه. مكانا سوى يعني مكانا واضحا بارزا مكانا يستوي العلم فيه نحن وانت وانت سواء في معرفة هذا المكان فاجعل بيننا وبينك حتى - [00:06:01](#)

نتمكن من من يعني من من من الاتيان بالسحرة ونحاربك على سحرك هذا ونقضي عليك موسى رد علي بقوة ولم يقل الامر اليك او ماذا تنظرون ماذا تأمرون؟ لا رد عليه بقوة وهذا دليل على - [00:06:18](#)

قوة موقف موسى عليه السلام قال موعدكم يوم الزينة هو يوم العيد الذي يجتمعون فيه يوم العيد تتعطل الاعمال وتغلق المحلات ويقوى ويكون الناس قد تفرغوا قال موعدكم يوم الزينة يوم الاجتماع - [00:06:39](#)

اول عيد عندما يتفرغ الناس من اشغالهم قال وان يحشر الناس ضحى. قال وان يجمع الناس وقت الضحى لان وقت الضحى هو وقت الظهور والبيان والسطوع يكون هناك اجتماع في هذا الوقت - [00:06:59](#)

في هذا اليوم المناسب والوقت المناسب واختار موسى عليه السلام اليوم المناسب والوقت المناسب بان يجتمع الناس في وقت الضحى وفي هذا اليوم يكون لماذا يكثر الاجتماع لان موسى عليه السلام قد تيقن - [00:07:16](#)

بوحى من الله انه سينتصر وانه سيعظم سيظهر الحق على يد على يديه اراد كثرة اجتماع الناس وان يروا الحقائق امامهم يروا الحقائق امامهم فلذلك حاول ان ان يغتنم الفرصة حتى يجمع اكثر واكثر ليؤمنوا ويصدقوا بدعوة - [00:07:38](#)

بدعوة موسى عليه السلام قال وان يحشر الناس ضحى. فتولى فرعون فجمع كيده. انطلق يجمع يا جماعة من السحرة فارسل في المدائن فارسل في العون في المدائن حاشرين في اية قال فارسل في المدائن حاشرين - [00:08:03](#)

يأتوك بكل ساحر او بكل ساحر عليم يعني ماهر يجيد السحر لا تأتون باي ساحر لا بد ان يكون ساحرا متقنا لسحره فاهما عارفا لهذا الامر يأتوك بكل قال قال هنا فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى - [00:08:24](#)

جمع السحرة لما جاء السحرة فرعون قالوا ائن لنا اجرا هم استغلوا الان الموقف وبدأوا يعني يطلبون من فرعون قال ائن لنا لاجرا ان كنا نحن ظالمين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين. يقول اعطيكم الاجور. واقربكم عندي وتكون لكم المنزلة والحظوة عندي. وانكم اذا

لمن المقربين - [00:08:50](#)

ولما جاءوا لما جاءوا واجتمعوا امام موسى عليه السلام وموسى لم يعني يكون معه الا هارون موسى وهارون. اثنان واقفان امام اعداد هائلة قال بعض المفسرين انهم كانوا وصل العدد بهم الى اثنين وسبعين ساحرا - [00:09:15](#)

اثنين وسبعين ساحر وكل ساحل معه حبل وعصى العدد كبير جدا امام شخصين فلما رأهم موسى وعظهم جمعوا من جميع البلدان بعضهم موسى واقام عليهم الحجة وحذرهم وخوفهم بالله قال ويلكم - [00:09:38](#)

ويلكم لا تفتروا على الله كذبا لا تكذبون على الله لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب لا تنتصروا على الحق ولا تردوا الحق الحق معي وقد اوحى الي ان ان العذاب على من كذب وتولى - [00:10:03](#)

قد اوحى الي ان من اطاعني في الدنيا والاخرة ومن عصاني فقد شقي وبين لهم دعوته واقام عليهم الحجة وحذرهم الا يتناصروا بالباطل على الحق ويأتوا بسحرهم الباطل امام الحق الذي هو ايات الله. وليست وليس سحرا وانما هي ايات - [00:10:21](#)

قال لا تفترؤا على الله الكذب ويستأصلكم بالعذاب يشحتكم يعني لا يبقي منكم احدا ينزل عليكم العذاب فيضيع سعيكم في الدنيا والاخرة ولا انتم حصلتم ما وعدكم به فرعون ولا نجوتم في الاخرة - [00:10:45](#)

احذروا كل الحذر امام ايات الله وامام حجة الله سبحانه وتعالى ماذا صنعوا قال وقد خاب من افترى فقالوا اه ماذا صنعوا قالوا اه لما سمعوا هذا الكلام - [00:11:03](#)

تنازعوا امرهم بينهم تنازعوا امرهم بينهم بدأوا واسروا النجوى بدأ الارتفاع ارتفع الخصام بينهم والنزاع بين السحرة بين مصدق ومكذب وبعضهم يقول ان موسى على الحق وان ما معه من الايات هي حجة الله - [00:11:23](#)

وبعضهم قالوا لا انه ساحر وان موسى وان فرعون قد وعدنا الوعود الطيبة فنبقى وسنتنصر عليه فبدأوا يتنازعون هذا الامر وكان الاكثر من السحرة انهم رضوا بما وعدهم فرعون - [00:11:42](#)

قالوا لابد ان نقف امام هذا ونقضي عليه تنازعوا امر واصروا النجوى سر الحديث لانهم سينتصرون لفرعون لما وعدهم به واسر النجوع ولذلك قالوا امام الناس رفعوا اصواتهم وقالوا ان هذان اي موسى وهارون - [00:12:01](#)

من هذان لساحران شف كيف الترتيب والتوهق مع فرعون فرعون قال يريد ان يخرجكم من ارضكم والملأ قالوا لفرعون ايضا قالوا يريد ان يخرجكم من ارضكم. والسحرة الان يقولون هذا الكلام - [00:12:29](#)

يقولون ان هذاني لساحران موسى وهارون يريدان ان يخرجاكم ايها الناس المجتمعون الحاضرون يريدان ان يخرجاكم من سحرهما ويخاطبون ايضا السحرة الذين معهم يخاطب بعضهم بعضا يريدان ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما - [00:12:48](#)

ويذهبا بطريقتكما بطريقتكم المثلى طريقتكم التي هي افضل الطرق ولا يبقى لكم اي دور وينتهي دوركم في السحر انه هذا الساحر موسى واخوه هارون يريد ان يخرجوكم ويقضوا على هذه المهنة التي انتم تزاوولونها - [00:13:12](#)

ولا يبقى لكم اي دور مقالتي في العون مثل ما ذكرنا مثل ما قال فرعون ويتوافق هؤلاء مع فرعون فلما وصلوا الى هذا واتفقوا على ان يبارزوا موسى وهارون قالوا لموسى يا موسى اما ان تلقى - [00:13:32](#)

اما نعم اما ان تلقى واما ان نكون اول من القاه لانهم قالوا قالوا اذهبوا بطريقتكم المثلى. قال فاجمعوا كيدكم قال بعضهم لبعض اجمعوا كيدكم يعني كونوا كونوا كلكم على على كونوا كلكم على يد واحدة. متظاهرين متناصرين - [00:13:56](#)

ثم اتوا صفوا صفوا اي اجتمعوا كلكم صفا واحدا. تكون كلمتكم واحدة وقفتكم واحدة امام امام موسى وهارون شدوا في الامر وعزموا ليواجهوا موسى بهذه المواجهة القوية ثم قالوا وقد افلح اليوم - [00:14:19](#)

من استعلى بعضهم بعضا انكم اذا افلحتم اليوم اذا استعليتم فقد افلحتم وكنتم عند فرعون بحظوة عظيمة ومكانة عظيمة قالوا يا موسى لما وقفوا وقفة واحدة وجمعوا كيدهم ومعهم في ايديهم - [00:14:43](#)

بايديهم كل واحد بيده عصا وحبل حبالهم وعصيتهم اجتمعوا وقالوا يا موسى اما ان تلقى اما ان نكون اول من القاه اما ان تلقى عصاك ثم نلقى عصينا وننظر ايننا الذي ينتصر - [00:15:08](#)

واما ان نحن الذي نلقى ثم انت تلقى عصاك موسى وقف وقفة قوية امامهم قال بل القوا القوا ما في ايديكم فalcوا حبالهم وعصيتهم في سورة الاخوة اخرى قالوا فalcوا حبالهم وعصيتهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون - [00:15:27](#)

القوا حبالهم وعصيتهم فاذا حبالهم وعصيتهم يخيل اليه اي الى موسى يعني يكون امامه يظهر امامه انها تتحرك لانه قال بعض المفسرين انهم وضعوا الزئبق عن العصي واعطوها الوانا زاهية ورسموها واعطوها برسوم - [00:15:50](#)

الثعابين ولانهم اخبروا بان موسى اذا القى عصاه انقلبت ثعبانا وقالوا نأتي بسحر مثله لما القوا هذه الاشياء التي اشبهت الثعابين في العصي والحبال بهذه الالوان ومع هذا الزئبق والشمس - [00:16:16](#)

التي استطاعت عليهم بدأت تتحرك هذه الاشياء انها كانتا ثعابين تخيل تخيل اه الى موسى من سحرهم البليغ انها تسعى لانها ثعابين

وكانها حيات تتحرك وتسعى فلما خيل ذلك الى موسى - [00:16:37](#)

ماذا ماذا حدث لموسى؟ اوجس في نفسه خيفة موسى هذه مقتدى الطبيعة طبيعة البشر انه احيانا الخوف الطبيعي هذا يخاف مهما كان والا فهو جازم وعالم بان الله سينصره سينصره وان الله كما قال سبحانه انني معكم واسمع وارى - [00:16:58](#)
ولكن طبيعة طبيعة الانسان ان ان يصيبه شيء من الخوف فاجس في نفسه خيفة موسى قال الله سبحانه وتعالى فاوحى اليه قلنا لا تخف لا تخف يا موسى قلنا لا تخف - [00:17:24](#)

انك انت الاعلى عليهم وتعلو عليهم وستقهرهم وستنتصر عليهم وتتصر عليهم ويصبحوا اذلاء امامك اذلاء امامك لتنتصر عليهم انك انت الاعلى والقي ما في يمينك اي القي العصا التي في يمينك - [00:17:42](#)
القف تبلع وتأخذ تلقف ما صنعوا انما صنعوا هذا تليل هذا الصنع الذي صنعوه كيد ساحر الساحر لا يفلح ابدا ولا يذبح الساحر حيث اتى في سورة اخرى قال موسى لهم ويكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب - [00:18:02](#)
في سورة اخرى قال قال يعني معهم ان ان هذا سحر وانه لا لا يفلح الساحر ابدا قال قال هنا قال ولا يفلح الساحر حيث اتى اي كيد السحر والمكر هذا لا يمكن ان ينجح مهما كان امام الحق - [00:18:25](#)

امام الحق وسيزول وسيضمحل ويزهق الباطل امام الحق القى ما في يمينك فلما نلقاها فلما القاها موسى فاذا هي تلقف ما يأفكون فبدأت تبلع تبلع هذه الحبال والعصي قد فتحت فاها وهي تمشي بين الناس وبين السحرة وتلتقط كل ما في - [00:18:49](#)
ايدي السحرة من مما صنعوه كذبا وزورا حتى قضت عليه فلما رأى السحرة وهم قد كانوا مترددين في الامر ما بين مصدق ومكذب لما رأى السحرة هذه الاية العظيمة عرفوا ان هذا ليس بسحر - [00:19:15](#)

لأنهم سحرة ومهرة في السحر ويعرفون تبين لهم الحق وان هذا ليس بسحر. ان هذا الامر ليس بسحر. فلذلك ماذا؟ بادروا بالتصديق والاذعان وقبول ما وعظهم موسى وحذرهم منه فالقي السحرة ساجدين - [00:19:34](#)
هنا القى السحرة ساجدين يقول يقول بعض المفسرين في اول الامر القوا حبالهم وعصيهم مفتخرين وفي اخر الامر القوا رؤوسهم على الارض ساجدين خاضعين لله كيف الفرق القى السحرة فالقي السحرة ساجدين - [00:19:54](#)

قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. قبلوا موعظة موسى لما قال اني رسول من عند الله وقع الحق وبطلة ما كانوا يعملون ظهر الحق وبطل السحر والمكر والكيد. في ذلك المجمع العظيم المشاهد - [00:20:21](#)
وصارت البيئة والحجة قائمة عليهم قال فرعون لما رأى هذا المشهد وهو متردد وخائف ماذا قال يريد ان يريد ان ان يظهر قوته امام الناس وان وان هؤلاء السحرة يعني انهم كانوا يعني قد تماثلوا - [00:20:41](#)

فرعون واراد ان يظهر قوته فقال للسحرة امتنم له قبل ان اذن لكم كيف اقدمتم على الايمان؟ من دون مراجعة لي لابد ان يكون هناك امر قد خفي علي استغرب هذا الامر حتى يظهر امام الناس - [00:21:00](#)
بدأ يموه امام الناس ويخدع الناس بكلامه وقال يعني اريد ان ان يستخف عقول الحاضرين فقال ان ان هذه الغلبة هي خدعة وان هؤلاء السحرة قد تماثلوا علي هم وموسى وان كما في اية اخرى قال انه لكبيركم الذي - [00:21:17](#)

انه لكبيركم الذي علمكم السحر. اي ان موسى هو كبيركم وهو رئيسكم وهو الذي دربكم وعلمكم وانكم قد اتفقتم معه ضدي فبدأ يشوه سمعة السحرة. وهو في الاول كان يمدحهم. والانصار يذمهم امام الناس - [00:21:41](#)
وقال ان انه لكبيركم الذي علمكم السحر. اي هذا موسى هو كبيركم وعلمكم السحر فاتبعتم اليه وضحكتكم على على يعني من على من حضر واجتمع قال ثم توعدهم بالوعيد الشديد - [00:22:00](#)

قال والله لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف. لماذا؟ قال حتى تكونوا عبرة لغيركم حتى لا يؤمن. لا يصدق احد ولا يتبع موسى احد غيركم فانتم ما دام انكم حصل لكم هذا الامر واتبعتموه لن اترككم - [00:22:19](#)
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف. لماذا اختار قطع الايدي الارجل من خلاف؟ قال لان هذا الفعل يفعل بالمفسدين وهو الان حمل هؤلاء السحرة على انهم على انهم يفسدون في الارض - [00:22:38](#)

لذلك قال نقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وزيادة على ذلك ماذا؟ قال ولاصلبكم في جذوع النخل حتى يراكم كل من كل ما كل شخص يمر يعرف انكم قد خرجتم عن عن ملك فرعون وعن وعن امر فرعون وهذا كله وهذا عبرة لكل من - [00:22:54](#) اراد ان يخرج عن عن ملكي وعن حكم فرعون لاصلبكم في جذوع النخل هل قطعهم قطع ايديهم وارجلهم؟ وهل صلبهم؟ قال بعض المفسرين نعم انه فعل ذلك لقوة فيه وجبروت - [00:23:15](#) وقال بعضهم لم يستطع لان الله حمى هؤلاء المؤمنين الصادقين ولانهم اصبحوا اولياء لله فلم يستطع هذا الامر ورجح السعدي في تفسيره انه لم يقدر على فعل هذا الامر ولم يقطع ولم يصلب - [00:23:34](#) والعلم عند الله طيب ايها الاخوة لا نريد الاطالة عليكم لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله يأتي الكلام عن موقف السحرة معه فرعون وماذا ماذا فعل بهم؟ وماذا ردوا عليه - [00:23:52](#) وان شاء الله في الحديث بقية باذن الله والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:08](#)